يقال تدبرت الامور اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه وتعالى بالتفكر في الامور فانه لم يزل لعالما بها قبل وقوعها واختلفوا في تاويل قوله عز وجل في صفة الملايكة فالمدبرات امرا فمنهم من قال معناه انها تاتي بالتدبير من عند الله عز وجل ومنهم من قال معناه انهم يحدثون بالوحي عن الله عز وجل قال ابو عبيد يقال دبرت الحديث اي حدثت به عن غيري فالمدبرات امرا المحدثون عن الله عز وجل بامره ونهيه واخباره وفي الحديث اما سمعت عن معاذ ابن جبل تدبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما جمع الخلايق ليعلم ان التدبير اليه في العالم العلوي والسفلي من اعلا العرش الى ما تحت الثري لا يشغله شان عن شان قال الله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض فان قيل اذا كان تدبير الاله نافذا في السما والارض وما بينهما فلم اشتهى التدبير الى الارض في الذكر فالجواب ان الى يممني مع كما في قوله تعالى الى المرافق وفي قوله من انصاري الى الله فهو من باب دخول الحد في المحدود فمن المدبر للارض والسما وما بينهما **اجمعين** تاكيد ناصر على شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اتى به للتسجيع **باعث** اي مرسل لطفا منه وفضلا منه تعالى لا وجوبا خلافا للمعتزلة مشتق من البعث وهو الارسال كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وقوله ثم بعثناه من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر والاحيا بعد الموت ومنه قوله تعالى فاماته الله ماية عام ثم بعثه وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك البعث من النوم اي الانتباه ومنه قوله عز وجل في اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والانهاض يقال منه بعث فلان بعيره فانبعث اي اثاره فثار ونهض **الرسل** جمع رسول وهو من البشر انسان اوحي اليه حر ذكر اكمل مما عدا به غيره الانبيا عقلا وفطنة وقوة راي وخلقا بالغشم وعقدة موي عليه الصلاة والسلام لما زيلت بدعوته عند الارسال

كما

كما في الاية معصوم ولو من صغيرة سهوا او قبل النبوة على الاصح سليم من دناة اب وخناء ام وان عليا ومن منفر كعمى وبرص وجذام ولا يرد بلا ايوب وعمي يعقوب بناء على انه حقيقي لطروه بعد الانبا والكلام فيما قارنه والفرق ان هذا استن بخلافه فيمن استقرت نبوته ومنه قلة مروءة كاكل بطريق ومن دناة صنعة كحجامة اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فنبي فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق وهو افضل من النبي اجماعا لتميزه بالرسالة التي على الاصح هي افضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة كما قال الغزالي ان الرسالة تتم هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي فنسبتها الى النبوة كنسبة العالم الى العابد ثم ان محل الخلاف فيهما مع اتحاد محلهما وقيامهما معا بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة فقط ضرورة جمع الرسالة ولما كانت الصلاة على الانبيا مطلوبة اذا ذكروا لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتموهم فانهم يبعثون كما بعثت رواه ابن عساكر **صلاته** اي رحمته المقرونة بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيما لهم وتمييزا لرتبتهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها مستحيلة في حقه تعالى وتصويبها انها المغفرة غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان المراد بها كما في حقه تعالى غايتها كساير الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى كذا في الشفا الهيثمي نعم يرد ان الرحمة فعلها منعدم والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع **وسلامه** اسم مصدر بمعنى تسليمه اي تحيته او تسليمه اياهم من كل افة ونقيصة **عليهم** كلمة على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى فتوكل على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)